خطوات البحث العلمي :

يمكن تشبيه البحث العلمي بالطريق الذي يتكون من مجموعة محطات او مجموعة خطوات تسلمنا كل منها الى المحطة او الخطوة التالية ، ومهما اختلفت الدراسات فيجب ان يتم البحث فيها في اطار خطوات واجراءات منتظمة ومحددة تمثل خطوات البحث العلمي او دراسة المشكلة العلمية ، ولا بد ان نشير هنا بان من اكثر الامور اثارة للجدل في البحث الاجتماعي تحديد خطواته ، فقد اختلفت وجهات النظر فيما يتعلق بالخطوات الواجب اتباعها في البحث العلمي لذا وجب الاشارة الى تقديم بعض منها :

تقسيم "ميلتون فريتشيلد" :

- جمع البيانات الخاصة بالمشكلة ، بأجراء مسح للتراث الفكري للمشكلة .
- تصنيف وترتيب تلك البيانات .
- تعميم النتائج ؛ للوصول الى مبادئ او قوانين او نظريات عامة .
- التحقق من صحة المبادئ او القوانين او النظريات التي تم التوصل اليها عن طريق التجربة.
- وضع البيانات والنتائج في صورتها النهائية .

تقسيم "سلتز واخرون" :

- تحديد مشكلة البحث .
- تحديد اطار الدراسة واجراءاتها (الهدف ، الفروض ، العينة ، اسلوب جمع البيانات ، اسلوب التحليل الاحصائي) .
- تصنيف المعلومات والبيانات وتبويبها .
- تحليل البيانات وتفسيرها .
- ترتيب خطوات البحث لوضعه في صورته النهائية .
- اعداد البحث وكتابة التقرير النهائي .

ويحدد "عبد الباسط حسن" خطوات البحث العلمي في :

- اختيار مشكلة البحث وصياغتها .
- تحديد المفاهيم والفروض العلمية .
- تحديد نوع الدراسة او نمط البحث .
- تحديد المنهج او المناهج الملائمة للبحث .

- تحديد الاداة او الادوات اللازمة لجمع البيانات .
- تحديد المجال البشري للبحث (مجتمع البحث)
- تحديد المجال المكاني للبحث .
- تحديد المجال الزماني للبحث .
- جمع البيانات من الميدان .
- تصنيف البيانات وتفريغها وتبويبها .
- تحليل البيانات وتفسيرها .
- كتابة تقرير البحث .

ويقسم "محمد الغريب عبد الكريم " البحث العلمي الى الخطوات الاتية :

- اختيار المشكلة وتحديدها .
- هدف البحث والغرض منه .
- تحديد المفاهيم .
- الدراسات السابقة .
- مجالات الدراسة .
- الفروض والتساؤلات .
- المناهج المستخدمة .
- الادوات (او طرق الحصول على البيانات) .
- العينة وطرق اختيارها .
- الحصول على البيانات (جمع البيانات ، وتفريغها في جداول ، ومعالجتها احصائياً) .
- استخلاص النتائج (تحليل النتائج ، ومناقشتها ، واهم القضايا التي تثيرها الدراسة) .
- كتابة التقرير النهائي للدراسة .

ويشير "محمد عبد الحميد" في كتابه مناهج البحث في الدراسات الاعلامية الى الخطوات الاتية :

- اختيار مشكلة البحث وتحديدها .
- صياغة الفروض او طرح التساؤلات العلمية .
- تحديد مجتمع البحث او اسلوب دراسته .
- تحديد نوع الدراسة .
- تحديد المنهج او المناهج العلمية ، او التصميمات المنهجية المناسبة .

- بناء المقاييس او ادوات جمع البيانات .
- جمع البيانات وتسجيلها .
- تصنيف البيانات وتحليلها .
- استخلاص النتائج وتفسيرها .

بينما يقسم "محمود حسن اسماعيل" في كتابه مناهج البحث الاعلامي خطوات البحث العلمي الى :

- الاحساس بالمشكلة البحثية .
- القراءة والمناقشة حول المشكلة البحثية .
- تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً .
- تبيان اهمية البحث .
- تحديد الهدف او الاهداف من بحث المشكلة .
- تحديد حدود البحث (الموضوعية ، والزمانية ، والمكانية) .
- تحديد انسب المناهج لدراسة المشكلة .
- تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالمشكلة .
- جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة (الاطار النظري ، والدراسات السابقة) .
- فرض الفروض (اذا تطلب البحث ذلك) .
- تحديد مجتمع وعينة البحث .
- تحديد ادوات جمع البيانات واعدادها .
- تطبيق ادوات جمع البيانات .
- استخلاص النتائج ، وتفسيرها ، وربطها بنتائج البحوث السابقة .

وبصورة عامة مهما اختلفت تلك التقسيمات والآراء في ترتيب منهجية البحث العلمي الا ان الاطار العام لمكونات البحث العلمي الذي يقصد بها بانها تلك المفردات التي تكون بمجموعها الهيكل العام لبناء البحث العلمي بشكله المتكامل الرصين وهي تتشابه في جميع العلوم وجميع المدارس سواء كانت المدرسة الغربية او العربية الا في مفردة او اثنتين على اكثر تقدير. الا انه من الضروري الاشارة الى ان تلك المفردات يجب ان تكون وفقاً لتسلسل علمي ثابت وان لا تتقدم واحدة على الاخرى وان تذكر وفقاً لتسلسلها ضمن هيكلية البحث العلمي وهي كالاتي :

1- عنوان البحث : يؤدي العنوان وظيفة اعلامية عن موضوع البحث ومجاله وهو يرشد الباحثين والقراء الى موضوع البحث والمجال الذي يبحث في نطاقه واتجاهات البحث النظرية

والتطبيقية ، بالإضافة الى ذلك فانه يجذب القارئ ويشده الى موضوع البحث ومن شروط كتابة العنوان :

أ- ان يكون مختصراً وموجزاً قدر الامكان .

ب- ان يكون واضحاً وغير غامض .

ت-ان يكون علمياً ومنطقياً في نفس الوقت .

ث-يفضل ان تكون المتغيرات الرئيسة في بداية العنوان .

ج- يتضمن العنوان مجال المشكلة البحثية الزماني ، المكاني ، البشري .

2- الآية القرآنية : وهي مفردة غير ملزمة للباحث الا ان معظم الباحثين يضعونها ضمن البحث بعد العنوان مباشرة ومن الطبيعي ان يكون معنى الاية يشير الى العلم والتعلم .

3- الاهداء : البحث العلمي هو نشاط فكري وعملي يتطلب جهداً كبيراً من قبل الباحث لذا من حق الباحث ان يهدي هذا الجهد الى من يشاء بشرط الا ان يتوسع في ذلك .

4- شكر وتقدير: مما لا شك فيه ان الباحث يتلقى الكثير من العون والمساعدة في سبيل انجاز البحث كالمشورة العلمية والمساعدة الفنية او العملية ، لذلك يمكن للباحث ان يتقدم بالشكر والثناء لكل من قدم المساعدة لإتمام البحث مع التأكيد على عدم الاسهاب في ذلك .

5- قائمة المحتويات : وهي عبارة عن وضع ارقام الصفحات الدالة على محتويات البحث ومفرداته (الفهرسة) ، وهنا لا بد من الاشارة الى ان ترقيم قائمة الجداول تكون بالأحرف الابجدية ومن المقدمة حتى اخر صفحة في البحث يكون بالأرقام ويجب ان تكون قائمة المحتويات على شكل جدول .

6- قائمة الجداول : وهي خاصة بترقيم الجداول في البحث وارقام صفحاته داخل البحث ، وكذلك هي توضح عدد الجداول في البحث .

7- مقدمة : وهي تهدف الى تعريف القارئ بموضوع البحث وتقديم موجز لمحتويات البحث وتكتب عادة بإحدى الطريقتين الاتية :

أ- طريقة العرض الموجز لمشكلة البحث وهدفه واجراءاته وعناوين اطاره النظري والميداني واهم نتائجه . وهذه الطريقة الاكثر شيوعاً .

ب–طريق توضح مجال المشكلة واهمية موضوعها والاضافة التي يشكلها البحث في مجال تخصصه ، وذكر الدراسات السابقة للبحث واسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة واخيراً الجهات المستفيدة من هذا البحث .

الفصل الاول (الفصل المنهجي) : ويحتوي على العناصر المنهجية للبحث وهي ***(1- مشكلة البحث*** وتساؤلاته و(او) فرضياته ***2- اهمية البحث*** : تتوقف اهمية البحث على اهمية المشكلة التي يتم دراستها . وعلى قيمتها العلمية ، وما يمكن ان يتحقق من نتائج يمكن الاستفادة منها وحقائق يمكن الاستناد اليها ، اضافة الى ما يمكن ان يحققه البحث من فائدة للعلم وللباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية ، فضلاً عن ما يحققه من فائدة للمجتمع من الناحية العملية والتطبيقية .3- ***اهداف البحث*** : لكل بحث اهداف محددة ومعينة يطمح في الوصول اليها ، لذلك يسعى الباحث في اطار المنهج والاساليب والادوات البحثية المستخدمة فيه لتحقيق عدد من الاهداف العلمية بموضوع البحث.

4- منهج البحث وادواته 5- مجتمع البحث وعينته 6- حدود البحث : وتقسم الى :

أ- الحدود الزمانية : وهي التي يحدد بموجبها الباحث المدة الزمنية الخاضعة للبحث العلمي في الدراسة .

ب–الحدود المكانية : وهي تحديد المجال المكاني للبحث المتناول من قبل الباحث في دراسته ولا يدخل في اطار ذلك مكان الباحث .

ت–الحدود البشرية : وتسمى ايضاً الحدود الموضوعية وهي تحديد المجال البشري او الموضوعي المتضمن عدد افراد المجتمع او العينة .

7- الدراسات السابقة 8- مصطلحات البحث)

8- الفصل الثاني (الاطار النظري) : ويحتوي على جميع المعلومات النظرية التي جمعها الباحث من المصادر النظرية والمتعلقة بالظاهرة موضوع البحث ويقسم الفصل الى مباحث كل مبحث يحتوي على مجال نظري معين وقد يشمل الاطار النظري اكثر من فصل واحد وعلى عدة مباحث .

9- الفصل الثالث (الاطار الميداني او العملي) : ويتضمن المعلومات والبيانات التي جمعها الباحث عن طريق دراسته للواقع الميداني العملي للظاهرة موضوع الدراسة في ضوء استخدامه للأدوات العلمية البحثية ، ويحتوي هذا الفصل على عرض وتحليل وتفسير للمعلومات والبيانات

التي جمعت كما يحتوي ايضاً على الجداول والاشكال التي توضح تبويب تلك البيانات والمعلومات.

10- النتائج : وتتضمن خلاصة ما توصل اليه الباحث في ضوء اجراءات بحثه وهي تقسم الى نتائج نظرية ونتائج ميدانية ، وتكون مصدر النتائج حصراً الحقائق الموجودة في الاطار النظري والاطار الميداني والنتائج هي المرآة التي تعكس جهد الباحث العلمي .

11-الاستنتاجات : وهي ما توصل اليه الباحث في ضوء النتائج التي حددها اي بمعنى ان يكون مصدرها النتائج حصراً وهي انعكاس لها وليس من حق الباحث مطلقاً كتابة استنتاج ليس له نتيجة.

12-التوصيات : وهي النقاط والجوانب التي يرى الباحث ضرورة لذكرها من خلال خوضه مشكلة البحث وتضلعه بها ، وهي تعد بمثابة (الضبط) والغاية الاساسية لمفاتيح التغيير في الظاهرة المدروسة وغالباً ما تصاغ على وفق استنتاجات البحث ومن شروطها .

أ- ان لا تكن بصيغة الزام او امر للجهات العليا بل تكون بأسلوب المقترح .

ب-ان تستند كل توصية الى استنتاج او اكثر .

ت-ينبغي ان تكون معقولة وقابلة للتنفيذ .

ث-الابتعاد عن اسلوب العموميات اي ان يكون المقترح واضح ومحدد ودقيق ومختصر .

13-قائمة المراجع : وهي قائمة ليست على شكل جدول تتضمن توثيقاً علمياً لكل مصادر البحث التي تمت الاستفادة منها (المصادر النظرية) وهي تكتب كما موجود في داخل البحث باستثناء رقم الصفحة .

14-الملاحق : وتتضمن مخططات او نشرات او تقارير او استمارات ادة استبانة او اداة القياس او صفحات الجرائد او الوثائق او صور ...الخ ، وترقم حسب ورودها في البحث مثل ملحق رقم (1) ، ملحق رقم (2) ، ... وهكذا .

المفاهيم والمتغيرات :

ترتبط كل من مفاهيم البحث ومتغيراته وفروضه بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً ، وهناك علاقة بين الفروض والمفاهيم والنظريات ، فالمفاهيم تسهم في صياغة الفروض والنظريات ما هي الا مجموعات مترابطة من المفاهيم . وقد يؤدي اختيار هذه النظرية من خلال استخدام الفروض الى صياغة مفاهيم جديدة تضاف الى بناء النظرية ، او قد تسهم في تعديل بعض المفاهيم او رفضها . كما ان الفرض الذي تثبت صحته يتحول الى قانون له درجة عالية من المصداقية ، والفروض تستنبط في كثير من الاحيان من نظريات ، والبناء النظري ما هو الا هذه المجموعات من المفاهيم والفروض والنظريات .

1- المفاهيم :

يعتبر تحديد المفاهيم من الامور المهمة في البحث العلمي . ويجب ان تتسم مفاهيم البحث بالدقة والوضوح حتى يستطيع القارئ ان يدرك بسهولة ما يريده الباحث ، وحتى يتمكن الباحث نفسه من المضيء في حل مشكلته دونما لبس او غموض قد ينتج من ترادف المعاني والافكار .

ويعرف قاموس وبستر المفهوم بأنه "لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الاشياء ، وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله" .

والمفهوم هو مصطلح يعبر عن فكرة مجردة تتكون نتيجة التعميم من الجزيئات وتجميع الملاحظات المرتبطة ، ومن امثلة المفاهيم الشائعة في البحوث الاعلامية : فاعلية الاعلان ، وطول الرسالة واستخدام وسائل الاعلام ، ومقروئية الصحف .

والتعريف النظري هو شرح لفظي لمعنى المفهوم يحدد ماهية التعريف . اما ***البناء*** فهو عبارة عن مفهوم له ثلاث خصائص مميزة هي :

1- البناء هو فكرة مجردة تقسم الى ابعاد وعناصر يعبر عنها من خلال مفاهيم ذات مستوى اقل من العمومية ؛ اي ان البناء هو عبارة عن مجموعة من المفاهيم .

2- بما ان البناء يتسم بالتجريد ، فلا يمكن ملاحظته بشكل مباشر .

3- يصمم البناء لغرض بحثي معين ، ولهذا فأن المعنى الدقيق يرتبط بالسياق الذي يوجد فيه البناء .

لذلك لكي يصل الباحث الى تحديد دقيق بمفاهيم بحثه ، فأنه يلجأ الى التعريف الاجرائي للمفاهيم ، ولكي يصل الى ذلك ، فعليه اولاً ان يربط بين مفاهيم بحثه والتعريفات السابقة لتلك المفاهيم ، ثم يحدد الخصاص البنائية والخصائص الوظيفية لكل مفهوم .لهذا فأن التعريف الاجرائي – باختصار– هو الذي يعرف او يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في قياسه او ملاحظته ، مثل تعريف الذكاء بأنه ما تقيسه اختبارات الذكاء . ويشير "كيرلنجر" الى ان التعريف الاجرائي يحدد معنى التكوين الفرضي او المتغير ، بتحديد الانشطة او العمليات اللازمة لقياس هذا التكوين الفرضي او المتغير .

2- المتغيرات :

يقصد ***بالمتغيرات*** مجموعة العوامل التي تؤثر في العلاقة بين مكونات الظاهرة التي ندرسها ، او بين مكونات الظواهر بعضها البعض . والمتغير هو خاصية تختلف قيمتها من مفردة لأخرى داخل مجتمع الدراسة . والمتغير هو النظير الامبريقي للبناء او المفهوم . وتتمثل اهمية المتغيرات في انها تربط العالم النظري بالامبريقي ؛ فالمتغيرات هي الظواهر والاحداث التي يمكن قياسها والتحكم فيها ، وتتعدد القيم التي يأخذها كل متغير على امتداد متصل معين . ويحاول الباحثون اختبار عدد من المتغيرات المرتبطة لتحديد العلاقات بين هذه المتغيرات .

وتصنف المتغيرات في فئتين عريضتين هما المتغيرات الكمية والمتغيرات النوعية :

- **فالمتغيرات الكمية** هي ما يمكن ترتيبها طبقاً للكم ؛ من الاكبر الى الاصغر ، او من الاعلى الى الاقل ... وهكذا . او ترتيبهم وفقاً للمرحلة العمرية . وتصنف المتغيرات الكمية الى متغيرات كمية متصلة (وهي التي تأخذ قيماً صحيحة او كسرية سائبة او موجبة ، مثل الاطوال والاعمار) ، ومتغيرات كمية منفصلة (وهي التي تأخذ قيماً صحيحة فقط ، مثل عدد قراء الصحف) .
- اما **المتغيرات النوعية** فهي التي تعبر عن وجودها او عدم وجودها عند الافراد ، مثل (ذكر، انثى) او التخصص الدراسي ، حيث لا يمكن ترتيب الافراد طبقاً لهذه الخصائص .

وتصنف المتغيرات وفقاً للعلاقات فيما بينها ، ومن اكثر المتغيرات التي يدرسها الباحثون المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة :

فالمتغيرات المستقلة هي التي يتحكم فيها الباحث ، وهو المتغير الفاعل في حركة الظاهرة ، فإذا كان البحث عن العلاقة بين السبب والنتيجة ، يكون هو السبب في حدوثها ، واذا كان البحث عن علاقة

التأثير يكون هو العنصر المؤثر ، ويترتب على حركة هذا المتغير النتائج التي تحدث في الظاهرة او التأثر بحركته . والمتغير الذي يحدث نتيجة لوجود المتغير المستقل او يتأثر به هو المتغير التابع . وهذا التصنيف لا يرتبط بالمتغير في حد ذاته ولكنه يرتبط باستخدامه ، فليس هناك متغير مستقل في كل البحوث واخر تابع بنفس الطريقة ، ولكن ما يستخدم في بحث ما على انه متغير مستقل يمكن ان يستخدم في بحوث اخرى على انه تابع . وعليه فان تحديد نوعية المتغيرات يتوقف على الغرض من البحث .

مصادر التعرف على المشكلات العلمية :

هناك اتجاهان رئيسان للتعرف على المشكلات التي تستحق البحث والدراسة :

الاتجاه الاول : وهو القراءة المتعمقة والنافذة لأدبيات المجال العلمي العام والخاص ذات العلاقة بتخصص الباحث او انتمائه العلمي ، وتتعدد مصادر هذه الادبيات ومستوياتها ، ولكنها يمكن ان تتمثل اجمالاً فيما يلي :

1- التراث العلمي الذي يضم النظريات والافكار العلمية للخبراء والباحثين وتطوره ، وملاحظة الحدود او المعالم الخاصة لهذه النظريات والافكار ، وما يمكن ان تثيره من افكار وموضوعات متجددة او متطورة ونجده في المراجع والكتب والمؤلفات العلمية .
2- البحوث المنشورة في الدوريات العلمية المتخصصة عالمياً ومحلياً ، والمجلات العلمية التي تصدرها الجامعات والكليات ومراكز البحوث والتي تضم بحوثاً في التخصص .
3- وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة والبحوث المنشورة فيها .
4- بحوث الماجستير والدكتوراه في التخصص التي تم اجازتها في الجامعات المحلية والخارجية .
5- مواقع الجامعات او الكليات او الموضوعات المتخصصة على شبكة الانترنت التي تقدم عروضاً او ملخصات ، او صفحات عن الموضوعات والباحثين والخبراء المشتركين في هذه الشبكة .

الاتجاه الثاني : فهو الملاحظة الميدانية للتطبيقات والممارسات التي يمكن ان تعكس انماط الممارسة المهنية واتجاهاتها وتقويمها ، وصور العلاقات بين عناصر العملية الاعلامية والقوى المؤثرة في تخطيط وتنفيذ السياسات والاهداف وخرجات العملية الاعلامية التي تتمثل في شكل ومحتوى البرامج او الصفحات واتجاهاتها ، وتسجيل نتائج هذه الملاحظة بما يمكن ان تثيره من دراسات او بحوث تدعم نتائج الملاحظة او تحاول تحليلها وتقويمها . وذلك بجانب تأكيد نتائج الملاحظة او البحث في

مقدماتها من خلال الرجوع الى الوثائق او سؤال ذوي الخبرة واصحاب الاختصاص في مجالات الممارسة المهنية بالمؤسسات الاعلامية .

ويعتبر التعرض المستمر الى حلقات النقاش والندوات والمحاضرات المتخصصة صورة من صور الملاحظة واستثارة المشاركين في الموضوعات والافكار المطروحة والتعرف من خلالها على المشكلات او الظاهرات العلمية ، او تطويرها .

ويطرح التعرض المستمر للفكر العلمي وملاحظة الممارسة المهنية والتطبيقية سؤالاً حول صلاحية اعادة بحث مشكلات علمية سبق دراستها وانتهى الاخرون الى نتائج وتعميمات خاصة بها .

مشكلة البحث :

المشكلة هي اساس البحث . ومن الطبيعي لا يوجد بحث بدون مشكلة . والشعور بالمشكلة والاحساس بها ، يمهد لبلورة المشكلة ؛ فالشعور بالمشكلة او وجودها هو الحافز الطبيعي الذي يحفز العقل البشري على البحث والاستقصاء .

وتعرف ***المشكلة*** بأنها عبارة عن موقف غامض ، او موقف يعتريه الشك ، او ظاهرة تحتاج الى تفسير ، او هي قضية تم الاختلاف حولها ، وتباينت وجهات النظر بشأنها ، ويقتضي اجراء عملية البحث في جوهرها . او هي كل قضية ممكن ادراكها او ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض. ولا بد من الاقرار بان الاشكالية البحثية ليست بهذه البساطة لأنها تمثل اشكالية معرفية ، وموضوعها هو العلاقات بين الاحداث ، تلك التي تظهر في صيغة انحرافات اعلامية (اجتماعية) . لهذا يصعب فهم مشكلة الحث وتحديد ماهيتها ، دون جمع المعلومات والحقائق عن طبيعتها ومسبباتها تلك التي يمكن ان تساعد في ازالة الغموض الذي يحيط بالمشكلة . ومن ثم التوصل الى تفسيرات علمية ومنطقية تتعلق بموضوع المشكلة ومحور الدراسة والبحث ، وبالتالي فان الصياغة المتكاملة لمشكلة البحث وتحديد عناصرها ومسبباتها مقرون بمدى فهم الباحث للمشكلة فهماً واضحاً ومحدداً .

خطوات تحديد المشكلة العلمية :

اولاً : الاحساس بالمشكلة العلمية :

يعتبر هذا الادراك الاول لوجود مشكلة او موقف او ادراك الباحث ان هناك ظاهرة تستحق البحث والدراسة ، وادراكها في اطارها العام ، ويعتبر هذا الادراك الخطوة الاولى في تحديد المشكلة العلمية والاقتراب منها ، وهو احساس الباحث بوجود مشكلة او موقف غامض .

وتتميز هذه الخطوة بالاتي :

1- انها تعتبر اقتراباً من الموقف او الفكرة في اطارها العام ، ونتيجة للملاحظة الاولية للمصادر المختلفة للتعرف على المشكلات .

2- ان هذا الاحساس يعتبر دافعاً للباحث الى تطوير البحث والتقصي في المشكلة وعلاقاتها بشكل اعمق . ويعتبر الاحساس بالمشكلة بداية الطريق الى التحديد النهائي للمشكلة وليس نهايته .

3- يترتب على ذلك تهيئة الباحث لإعادة النظر في المشكلة وبناء العلاقات بين عناصرها ، او العلاقات مع عناصر اخرى خارجية .

4- ضرورة تسجيل رؤية الباحث للمشكلة في مذكراته بشكل عاجل ، وتسجيل التطور او التغيير الذي يراه الباحث خاصاً بها ، ما دام التفكير فيها مستمراً .

5- في هذه المرحلة ليس هناك ما يؤكد صلاحية الفكرة للدراسة ، بل ان الباحث يجب ان يكون مستعداً لان يطرحها جانباً والتفكير في غيرها بعد ذلك ، مالم تتوافر لها مقومات الصلاحية للبحث والدراسة ، كما تحددها الخطوة التالية .

وبالتالي فان الباحث لا يقف عند مجرد الاحساس بوجود مشكلة ، ولكن يبدأ في اتخاذ اجراءات الخطوات التالية لتقرير صلاحيتها وتحديدها في صورتها النهائية .

ثانياً : تحليل المشكلة العلمية :

بعد ان يستشعر الباحث بوجود مشكلة تستحق البحث والدراسة ، وتتبلور المشكلة في اطارها العام ، يعتبر المدخل الى التحديد الدقيق للمشكلة ومعالمها هو تحليل الاطار العام للمشكلة التي اهتدى اليها الباحث .

وتشتمل عملية التحليل بشكل عام تجزئ عناصر المشكلة في اطارها العام ، وعزلها عن بعضها ، واعادة النظر الى كل عنصر في صورته الجزئية ، وفي علاقته مع العناصر الاخرى ، ثم اعادة تركيب هذه العلاقات مرة اخرى في شكلها النهائي القابل للتطبيق .

ولن يجد الباحث في التراث العلمي مشكلة علمية في اطارها العام حتى يهتدى بشكل صورتها الاولية في هذه المرحلة . مالم تكن هذه المشكلة هي مشكلة يتم اعادة دراستها من جوانب او ابعاد جديدة .

ويقوم الباحث في هذه المرحلة بالإجراءات الاتية :

1- عزل عناصر المشكلة ، والنظر الى كل عنصر فيها في اطار جزئي .

2- تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر ، والعلاقات الخاصة بهذه العناصر فيقوم الباحث فيقوم الباحث بالتعمق في ادبيات البحث والدراسات السابقة ومقابلة ذوي الاختصاص لتجميع الحقائق والكشف عن العلاقات بين العناصر وبعضها . وذلك حتى يتخذ قراراته بقبول العلاقات الصحيحة ، واستبعاد العلاقات الزائفة .

3- يلي ذلك اقتراح تفسيرات خاصة بوجود المشكلة واسبابها ، وهذا يتم من خلال الصياغة المبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها او بين المتغيرات وبعضها . وذلك بعد ان يكون الباحث قد قام بضبط العناصر والمتغيرات الاخرى وعزلها ، واستبعاد العلاقات التي تشير الحقائق الى زيفها او غيابها .

4- ولا يتوقف الامر عند اقتراح التفسير من خلال صياغة العلاقات الاولية بين السبب والنتيجة ، ولكنه يستمر في التعمق في هذا التفسير في علاقته بغيره من التفسيرات البديلة ، لتنمية هذا التفسير وربطه بالتعميمات والنظريات العلمية والادبيات المرتبطة ، حتى يطمئن تماماً الى تحديده للمشكلة العلمية عند حدود العلاقة التي قام بصياغتها .

وهذه الخطوات الاربع السابقة تقترب في اجراءاتها وصياغاتها من الخطوات المنهجية للدراسات الاستطلاعية او الاستكشافية او الصياغية التي تهدف بالدرجة الاولى الى الكشف عن المشكلات والظواهر العلمية وزيادة الاقتراب منها وادراك ابعادها وعلاقاتها تمهيداً لتحديدها تحديداً دقيقاً وصياغتها .

ثالثاً : تقويم المشكلة العلمية :

لا تقف جهود الباحث في مرحلة تحديد المشكلة على تحليلها وتجميع الحقائق حولها وزيادة التعمق في ابعادها وجوانبها العلمية فقط ، لكنه يكون مطالباً في هذه المرحلة بالإجابة على السؤال الخاص

بمدى صلاحية المشكلة للبحث والدراسة ، وتقرير قيمتها العلمية واهميتها للباحث والمجتمع ، لاتخاذ القرار الخاص بالاستمرار في بقية الاجراءات المنهجية ، او تطويرها او تغييرها .

وهناك عدد من الاعتبارات او المعايير التي يحكم من خلالها الباحث على مدى صلاحية المشكلة المختارة للبحث والدراسة . وتتلخص هذه المعايير او الاعتبارات في علاقة المشكلة بالمجتمع والباحث وحدود الامكانيات المتاحة لتنفيذ الاجراءات الخاصة بتحقيق اهداف دراستها وهذه المعايير التي يضعها الباحث للحكم على المشكلة ، او الاعتبارات التي يراعيها الباحث عند اختيارها لا ترتبط بمجال معين من مجالات التخصص ، او مشكلة معينة من المشكلات العلمية . ويتم عرض هذه المعايير او الاعتبارات في شكل اسئلة يضع الباحث اجابة لها ، او يضع تقديراً لهذه الاجابة يمكن من خلاله التقرير بصلاحية المشكلة للدراسة او درجة هذه الصلاحية التي تدفع الباحث الى الاستمرار فيها .

- **ما هي حدود المشكلة او الموضوع الذي يهدف الباحث الى دراسته** ؟ ذلك انها قد تكون محدودة جداً لا تمثل نتائجها قيمة علمية . وكذلك لا تكون المشكلة واسعة جداً لا تسمح جهود الباحث ، او المؤسسات التي تدعم البحث وامكانياتها بتحقيقها في الوقت المناسب .
- **ما هو مدى جدة المشكلة العلمية في علاقتها بالتراث العلمي في مجال الدراسة** ؟ فالمشكلة يجب ان تكون جديدة بالنسبة لما سبق دراسته من مشكلات او بحوث علمية ، حتى يمكن ان تضيف جديداً للمعرفة العلمية المتخصصة .
- **ما هو مدى اهمية دراسة المشكلة العلمية بالنسبة للمجتمع والبيئة العلمية** ؟ ويضع الباحث في اعتباره في تطبيق هذا المعيار ان مفهوم المجتمع يتسع ليشمل المجتمع الكل بالإضافة الى المجتمع العلمي والمجتمع الخاص بالممارسة المهنية او التطبيقية متى كانت المشكلة تجمع بين النظرية والتطبيق ، وينعكس هذا التطبيق على استفادة المجتمع الكل من مثل هذه المشكلات وتطبيقاتها . وكذلك استفادة المجتمع المهني من هذه التطبيقات .
- **ما هو مدى ما تضيفه نتائج الدراسة الى المعرفة الانسانية** ؟ وتتمثل اجابة هذا السؤال في محصلة اجابة الاسئلة السابقة ذلك ان الجدة واهميته بالنسبة للمجتمع بأبعاده يعني بالتالي اضافة الى المعرفة الانسانية المتراكمة في المجالات العامة او مجالات التخصص .
- **هل تتعارض المشكلة او طرق دراستها مع المعايير الاجتماعية ، التي استقر عليها المجتمع او البيئة العلمية** ؟ وفي هذه الحالة يجب مراعاة الاختلاف والتباين بين الخصائص

الثقافية للمجتمعات ، ويضع الباحث في اعتباره ان ما يصلح للدراسة في مجتمع ما قد لا يصلح في مجتمع اخر بتأثير المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في هذا المجتمع .

- **ما هو مدى قابلية المشكلة العلمية للدراسة والتحقيق ؟** وهذا يشمل امكانية توظيف المنهج العلمي المناسب وادواته لتحقيق اهداف الدراسة ، وعلى سبيل المثال نجد ان معظم المشكلات الدراسية في مجال الاعلام يصعب تحقيق اهدافها من خلال التجريب المعملي ، وكذلك في حالات عديدة ، يصعب اجراء المقابلات او الملاحظة كأدوات لجمع البيانات بتأثير التقاليد والعادات الاجتماعية مع بعض فئات مجتمع البحث .
- **ما هو مدى اتفاق موضوع البحث او المشكلة العلمية مع اتجاهات الباحث وافكاره ومعتقداته ؟** ذلك ان وجود هذا الاتفاق يساعد الباحث على التكيف السريع مع البحث واجراءاته ومتطلباته . مع مراعاة توفير الضوابط التي توفر الموضوعية وعدم التحيز في اجراءات البحث وصياغة النتائج .
- **ما هي حدود الامكانيات المادية المتاحة لأجراء البحث وتطبيق ادواته وتلبية حاجات هذه الاجراءات والتطبيق ؟** فقد تتوفر كافة الامكانيات للبحث والدراسة في المناطق النائية ، بينما لا تسمح الصعوبات الجغرافية بأجراء بحث معين في هذه المناطق .
- **هل يكفي الوقت المتاح لأجراء البحث والوصول الى النتائج ؟** وهذا يتفق مع السؤال الاول الخاص بحدود البحث فالمدة الزمنية المحدودة قد لا تكفي تلبية حاجات الدراسة والتطبيق للمشكلات الواسعة ولذلك يجب ان تتفق المدة الزمنية وخطة التنفيذ مع حدود المشكلة المطروحة للدراسة .

وبجانب التقدير الذي ينتهي اليه الباحث لصلاحية المشكلة للبحث والدراسة ، فانه يجب ان يضع في اعتباره ايضاً قابلية نتائج البحث للتعميم وما يمكن ان تثيره هذه النتائج من بحوث ودراسات اخرى ، تهدف في النهاية الى تطوير المعرفة العلمية في مجال التخصص .

عرض المشكلة العلمية وتحديد اهدافها واهميتها :

تفرض الاجراءات المنهجية على الباحث ان يبدأ بحثه بتقرير موجز ينتهي الى التحديد الدقيق لمشكلة البحث التي يهدف دراستها .

وهذا التقرير الموجز هو الذي يقدم للمشكلة في مشروع البحث او تقريره النهائي ، ولذلك فانه يتم عرض هذا التقرير تحت عنوان مشكلة البحث ، او مدخل الى البحث او مقدمة البحث ، يقدم فيها الباحث تعريفاً بالاطار العام او خلفية المشكلة ، والاسباب الدافعة لدراستها ، وعناصرها او المتغيرات الحاكمة فيها ، والعلاقة بين هذه العناصر او المتغيرات ، وكذلك النظريات او التعميمات التي يستند ايها الباحث في بناء هذه العلاقات .

ويختم الباحث تقديمه او عرضه السابق بصياغة للمشكلة العلمية تحدد بدقة الهدف العام من الدراسة والمتغيرات التي سوف يدرسها والعلاقة بين هذه المتغيرات ، واتجاه هذه العلاقة ، او يحدد النتائج المستهدفة والعلاقات بين هذه النتائج ، ومجالات التطبيق في حالة الدراسات التطبيقية ، ويتم بناء الصياغة وتسجيلها في نهاية العرض في شكل من الاشكال الاتية :

1- صياغة المشكلة في جملة او عبارة تقريرية : توضح الهدف عن هذه الدراسة ، او توضح النتيجة الكلية الذي يسعى الباحث تحقيقها .

2- صياغة المشكلة في شكل سؤال رئيسي : يطرح الباحث في نهاية تقديم وعرض المشكلة وجوانبها سؤالاً يلخص هدف البحث ، او يسعى الى اجابة تلبي حاجة البحث . وقد يلخص الباحث المشكلة في سؤال رئيسي وعدد من الاسئلة الفرعية ، او يستبدل عدداً من الاسئلة بالسؤال الرئيسي .

الا انه يفضل الاكتفاء بعرض المشكلة اما في جملة تقريرية شاملة او سؤال رئيسي فقط ، وطرح التساؤلات او الاسئلة في موقعها بعد الانتهاء من عرض المشكلة واهداف دراستها واهميتها .

وعلى الرغم من اهمية التحديد النهائي لمشكلة البحث في نهاية تقديم المشكلة فأن الكثير من الباحثين يغفلون هذا التحديد اعتقادا بأن التقديم العام قد اوضح المشكلة او ما يهدف الباحث دراسته ، وهذا خطأ بالغ : لان التحديد النهائي للمشكلة يعيد عرضها بشكل موجز يربط بين التقديم وما يليه من اجراء اخرى في مشروع البحث او تقريره بوضوح كامل .

لان العرض الموجز للمشكلة هو الذي يقود الى الاهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها ، وهذه الاهداف هي التي يصيغ الباحث من خلالها العلاقات الفرضية التي يسعى الى اختبارها او التساؤلات التي يسعى الى الاجابة عليها .

واذلك فان العرض الموجز للمشكلة في جملة او عبارة تقريرية ، او سؤال رئيس او غيره من الصيغ المختلفة لغرض التحديد النهائي للمشكلة يسبق مباشرة اهداف دراسة المشكلة العلمية ، التي يلخص

الباحث فيها الاهداف التي يسعى الى تحقيقها من خلال دراسة هذه المشكلة . والتي لا تخرج عن الاهداف العامة للبحث العلمي في اطار البعد النظري والتطبيقي الخاص بالمشكلة التي يدرسها الباحث . ولذلك فأن تحديد الاهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها يتم صياغتها في جمل او عبارات تقريرية متعددة تبدأ بكلمات الكشف عن .../ التعرف على .../ تفسير .../ اختيار العلاقة.../ التنبؤ بـ .../ وهي نفسها اهداف البحث العلمي ، ويتم أعادة صياغتها بما يتفق مع طبيعة الدراسة واهدافها الخاصة .

ويتم بعد ذلك ايضا عرض جوانب الاهمية في الدراسة ، التي تشير الى قيمة الدراسة بالنسبة للمجتمع ، والمعرفة العلمية ، والممارسة المهنية ، وكذلك المعرفة الانسانية بصفة عامة . بالإضافة الى ما يمكن ان تثيره الدراسة من قضايا او افكار علمية او مهنية اخرى ، او ما يمكن ان تسهم به الدراسة في حل القضايا او المشكلات الاخرى ، او ما تحققه من اقتراب او ارتباط بالعلوم الاخرى . وغيرها من المعالم التي تعكس اهمية الدراسة . ولذلك نشير الى ان عرض المشكلة يتضمن الاتي :-

- المقدمة العامة .
- الجسم الذي يوضح الاسباب الدافعة ، والعناصر او المتغيرات الحاكمة فيها ، ورؤية الباحث لهذه العلاقات من خلال الاطار النظري ثم الهدف العام من بناء هذه العلاقات .
- خاتمة تعرض المشكلة بشكل محدد في صيغة من الصيغ سابقة الذكر .

ويلي ذلك مباشرة وتحت عناوين مستقلة

- اهداف الدراسة او البحث
- اهمية دراسة المشكلة او البحث .

وذلك في شكل تفصيلي ، مع مراعاة ان تسجيل اهداف الدراسة / واهميتها وان كان يتم عرضه في شكل مستقل الا انه يعتبر جزءاً من العرض المنهجي العام لمشكلة البحث . ولذلك يراعى الاتساق الكامل بين التعريف بالمشكلة واهميتها واهدافها في كل من مشروع البحث او تقريره النهائي .

صياغة عنوان المشكلة العلمية :

يعتبر عنوان البحث او المشكلة التي يقوم بدراستها ، تحديدا اخر للمشكلة يتصدر العرض المنهجي العام لمشروع البحث او التقرير النهائي . ويشير العنوان في صياغته او بنائه الى المشكلة العلمية وعناصرها متغيراتها والعلاقات بين هذه العناصر او المتغيرات ومجالات التطبيق او التجريب ، في

صياغة موجزة ، قد تتفق في تكوينها مع صياغة تحديد المشكلة ، او تعتبر اختصارا لها ايضا ، خصوصاً في الحالات التي يتم فيها صياغة المشكلة في عبارات تقريرية مطولة ، او اسئلة فرعية متعددة .

ويتميز عنوان المشكلة بالاتي :

1- الايجاز : حيث يتم صياغة العنوان في جملة او عبارة واحدة , تقدم رؤية شاملة لجوانب البحث وابعاده .

2- الشمول : وفي نفس الوقت لا يؤثر الايجاز على ضرورة ذكر عناصر المشكلة او متغيراتها والعلاقة بينها ومجال التطبيق .

وهاتان السمتان يفرضان ان يتضمن العنوان ما يلي :

- عناصر المشكلة التي يقوم دراستها او المتغيرات الحاكمة فيها .
- العلاقة بين هذه العناصر والمتغيرات ، التي يهدف الباحث دراستها .
- الاطار البشري للبحث والذي يوضح مجتمع البحث او مفرداته البشرية .
- الاطار الجغرافي للبحث الذي يوضح ميدان او مكان التطبيق او التجريب .
- الاطار الزمني ، خصوصا في الدراسات التاريخية .
- الاطار الوثائقي الذي يوضح مجتمع البحث او مفرداته من الوثائق ، ففي بحوث الصحافة تعتبر الصحف وصفحاتها ، الاطار الوثائقي للدراسة ، وفي الراديو والتلفزيون تعتبر تسجيلات البرامج كذلك

ولا يعني مبدأ الشمول ضرورة وجود كل هذه العناصر في بناء العنوان ، حيث يرتبط ذلك بطبيعة البحث واهدافه .

3- ترتيب بناء العنوان طبقا للقواعد اللغوية والمنهجية معا : فلا يجوز تأخير العناصر او المتغيرات الفاعلة عن غيرها . او تقديم مجال التطبيق عن بناء العلاقات بين العناصر .

4- تجنب الغموض في بناء العنوان : والاسباب التي تؤدي الى هذا الغموض مثل الاسباب المرتبطة باللغة كالتقديم والتأخير او استخدام المبني للمجهول ، او استخدام الكلمات او الالفاظ الانشائية او التعقيدات اللفظية او الكلمات المهجورة على سبيل المثال ، وكذلك استخدام المصطلحات والمفاهيم الواضحة والصريحة .

5- تجنب التحيز في بناء العلاقات ، او تقرير النتائج بشكل نهائي فيها : حيث ان العنوان يشير الى منهج العمل والاهداف اكثر منه اشارة الى النتائج او التعميمات .

6- مراعاة الجوانب الاخلاقية والضوابط الاجتماعية : في اختيار الكلمات او بناء العبارات .

7- الفصل في بناء العنوان بين ما يشير الى العلاقات او يشير الى الاداء ، او المجالات ويمكن بناء العنوان في هذه الحالة في اسطر متتالية .

8- تخليص العنوان من الاشارات الزائدة : التي توضح المعنى او الاسلوب او استخدام الادوات او العينات . مثل اوصاف : دراسة ميدانية / دراسة تحليلية / دراسة مقارنة لان مهارة بناء العنوان تظهر في توضيح هذه الامور دون حاجة الى الاشارة اليها صراحة .

أدوات البحث :

تتطلب إجراءات البحث العلمي اللجوء الى أدوات معينة للحصول على المعلومات. لذلك ينبغي على الباحث أن يصف الاساليب اللازم استخدامها والأدوات ، وتعاقب الخطوات التي يجب استخدامها للإفادة من هذه الأدوات ، واذا كان لابد من استخدام أدوات معينة يجب أن يقوم بوصف طرق بناء هذه الأدوات ، وكما يحدد الباحث إجراءات جمع البيانات ويحدد ايضاً إجراءات التصميم والأسلوب الذي سيتبعه في التحليل .

وبما أن الكثير من المعلومات لا يمكن الحصول عليها بالطرق المتاحة ، فأن الباحث يلجأ الى أدوات اخرى للحصول على المعلومات والبيانات الضرورية من اجل الوصول الى الاهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها ، ومن هذه الأدوات والأساليب :

1- الملاحظة : وتعرف بأنها ((المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو المجموعة منها، بالاستعانة بالأدوات والاجهزة التي تتفق مع طبيعة الظاهرة ، بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها)) وتصنف الملاحظة العلمية الى أنواع مختلفة وهي:

أ- الملاحظة بالمشاركة : وهي التي تتضمن اشتراك الباحث في الحدث نفسه .

ب- الملاحظة بدون المشاركة : وهي التي يقوم الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في الحدث أو الظاهرة .

جـ – الملاحظة المنظمة أو المباشرة : وهي أن يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين عن طريق اتصاله مباشرة بالاشخاص أو الاشياء التي يدرسها .

د– الملاحظة البسيطة أو غير المباشرة : وتعني اتصال الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي اعدها الآخرون ، وهي اكثر أنواع الملاحظة استعمالاً في الدراسات الوصفية والاستطلاعية.

2– المقابلة : وهي ((احدى أدوات البحث العلمي التي تستخدم للتعرف على الحقائق ، والتأكد من المعلومات بشكل دقيق من قبل الباحث مباشرة)) . فضلاً عن ايضاح بعض الجوانب الاخرى في مشكلة البحث ، وقد يستعين الباحث بالمقابلة للحصول على المعلومات لقلة المصادر والمعلومات عن موضوع البحث . ومن انواع المقابلات :

أ– المقابلات الفردية :

وتعتبر المقابلة الفردية من اكثر المقابلات استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية.

ب– المقابلة الجماعية :

تتم المقابلة بشكل جماعي بين المقابل وعدد من المقابلين ، ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة .

ج– **المقابلة الحرة (غير المقننة) :**

هذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محدده مسبقا. وبالتأكيد الباحث لديه فهم عام للموضوع ولكن ليس لديه قائمة أسئلة معدة مسبقاً. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة . ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة الغير موجهة في الغالب في البحوث الاستكشافية .

د– ***المقابلة المقيدة (المقننة) :***

تتم المقابلة المقيدة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبالغالب حسب نفس التسلسل ، وأن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك . وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة ، وقد تكون الأسئلة ذات نهايات مفتوحة . ويتميز هذا النوع من المقابلات بالاتي :

1. يضمن قدراً من الترتيب المنظم المرغوب فيه في البيانات التي يتم جمعها.
2. يساعد الإعداد المسبق للأسئلة في اختيار الألفاظ والعبارات بعناية .
3. إن وجود صحيفة استبيان معدة مسبقاً يساعد على اختبارها والتأكد من صلاحيتها قبل إجراء المقابلة .
4. سهولة مراجعة وجدولة وتحليل البيانات التي يتم جمعها من المقابلات الموجهة ، وذلك للنمطية العالية في الأسئلة التي تؤدي إلى الحصول على إجابات نمطية .

هـ- المقابلة المعمقة :

وهي تناسب البحوث الاستكشافية ، وتبدأ المقابلة بأن يحدد الباحث الموضوع ويترك للمبحوث التعبير عن رأيه دون مقاطعة أو اعتراض ، وكل ما يمكن أن يقوله الباحث فيما يقال: لماذا ، ماذا تقصد بهذه العبارة أو ما شابه ذلك . وعادة تتم المقابلة المعمقة مع عدد من المبحوثين ينصح ألا يزيد عن 6 أشخاص وذلك لسهولة ضبطهم وتوجيههم من قبل الباحث .

مزايا المقابلة :

1. ارتفاع نسبة المردود مقارنة بالاستبيان .
2. تتميز المقابلة بالمرونة .
3. المقابلة من أنسب أساليب جمع البيانات في المجتمعات الأمية أو الأطفال .
4. يمكن أن تساعدنا المقابلة في التأكد من اجابه الأسئلة من قبل الفئة المستهدفة .
5. تعتبر المقابلة وسيلة مناسبة في جمع البيانات عن عوامل شخصية او انفعالات خاصة بالمبحوث والتأكد من مدى جدية المبحوث ومدى صدق إجابته .
6. يستطيع الباحث تسجيل مكان وزمان المقابلة على وجه الدقة .
7. المقابلة هي الأسلوب الأنسب حين يكون المبحوثين غير راغبين في الإدلاء بآرائهم كتابة حيث يخشى هؤلاء أن تسجل آراؤهم بخط يدهم ويفضلون التحدث عم آرائهم شفوياً .

عيوب المقابلة :

1. تكلفة المقابلة مرتفعة مقارنة بالاستبيان .
2. وقد يكون هناك تحيز من قبل الباحث أو المبحوث .
3. قد يتعذر إجراء المقابلة مع بعض الشخصيات المهمة كالوزراء أو الرؤساء لصعوبة الوصول لها أو إجراء المقابلة مع الشخصيات الخطيرة لأن ذلك قد يعرض حياة الباحث للخطر.

4. تقليل فرصة التفكير ومراجعة الملفات والتقارير لدى المستجيب .
5. عدم تماثل طريقة طرح الأسئلة .

الاستبيان :

الاستبيان والاستفتاء والاستقصاء كلها ترجمة للكلمة الانكليزية " Questionnaire " ومهما يكن المسمى فالأداة هنا تقوم على مجموعة من الاسئلة موجهة الى مجموعة من الافراد اما عن طريق البريد او عن طريق المقابلة والمواجهة او عن طريق شبكة الانترنت والفارق بين البريد والمواجهة والانترنت يحتم على الباحث اختيار صياغة معينة لأسئلته وترتيب محدد لتلك الاسئلة.

ويرى " جالوب " ان هناك خمسة انواع من المعلومات يحتاج الباحث في مجال قياس الرأي العام الى الحصول عليها ، يصاغ لكل منها نوع خاص من الاسئلة يطلق عليها المناحي الخمسة وتتضمن هذه المناحي خمسة اشكال من الاسئلة هي :

1- اسئلة المعلومات او اسئلة التصفية .

2- الاسئلة ذات النهايات المفتوحة .

3- الاسئلة ذات البعدين المحددين او اسئلة الاختيار من متعدد .

4- اسئلة السببية .

5- اسئلة الشدة .

ومن شأن هذا المنحى الخماسي اتاحة الفرصة للاستفادة من فئات خمس من الاسئلة وتحت اية فئة من هذه الفئات يمكن ادراج اي عدد من الاسئلة اعتمادا على القضية المطروحة وعلى الظروف التي يجري فيها الاستطلاع .

اولاً : اشكال الاستبيان

يمكن تقسيم الاستبيانات من حيث طبيعة الاسئلة الى ثلاثة انواع :

1- الاستبيانات المقيدة : وتكون الاسئلة محددة وتكون الاجابة اما بنعم او لا او اوافق او لا اوافق .

ومن مزايا هذا النوع انه لا يستدعي جهدا من المبحوث ولا يتطلب وقتاً طويلا للإجابة عليه كما انه يتميز بالسهولة في تفريغ بياناته اما اهم عيوبه فتتمثل في ان المبحوث لا يتمكن من ابداء رأيه في

الموضوع بطريقته الخاصة كما انه غالبا ما يخفق في كشف دوافع المبحوث كما ان الاجابات المحددة قد تلزم المبحوثين باتخاذ موقف من قضية لم يكن قد تبلور رأيهم فيها بعد .

2- الاستبيانات المفتوحة : وتتيح طريقة الاجابة فيها الحرية للمبحوث للتعبير عن رأيه في الموضوع المطروح مما يكشف عن ميوله واتجاهاته ودوافعه لكن من صعوبات هذا النوع عملية تفريغ البيانات حيث تكون الاجابات متنوعة ومتعددة كما يتطلب هذا النوع ان يكون المبحوثون على درجة عالية من التعليم .

3- الاستبيانات المقيدة المفتوحة : وهي التي تجمع بين النوعين السابقين حيث يحتوي الاستبيان على اسئلة يختار المبحوث اجابة او اكثر تكون موجودة بجانب السؤال كما يشمل اسئلة تتطلب من المبحوث ان يكتب اجابته بنفسه وبطريقته الخاصة التي تعبر عن رأيه .

كما يمكن تقسيم الاستبيانات من حيث شكل الاسئلة الى :

1- الاستبيانات اللغوية : وهي التي تستخدم اللغة في صياغة اسئلتها وتشمل الاشكال الثلاثة السابقة : المقيدة والمفتوحة والمقيدة المفتوحة .

2- الاستبيانات المصورة : وتستخدم صور او رسوماً بدلاً من الكلمات او العبارات ويصلح هذا النوع للاطفال خاصة اطفال ما قبل المدرسة والصفوف الاولى من التعليم الابتدائي كما تصلح للراشدين الذين لا يقرأون ولا يكتبون او محدودي القدرة على القراءة والكتابة وكذا لبعض ذوي الاعاقات .

ومن مزايا هذا النوع من الاستبيانات انها توضح مواقف قد يصعب على التعبير اللفظي توضيحها كما ان الصور والرسوم تجذب انتباه المبحوث واهتمامه اكثر من الكلمات المكتوبة ولكن من عيوب تلك الاستبيانات صعوبة تقنيتها خاصة عندما تعبر الصور عن اشخاص او بشر كما انها تتطلب من الرسام او المصور تضمين المواقف خصائص بصرية مفهومة ومميزة.

كما يمكن تقسيم الاستبيانات من حيث طريقة استيفاء الاستمارة الى :

1- الاستبيان البريدي : وهو الذي يقوم الباحث بأرساله الى المبحوث عن طريق البريد او يقوم بنشره على صفحات الجرائد والمجلات ويطلب من المبحوثين استيفاءها واعادتها اليه .

وعادة ما يقوم الباحث بوضع استمارة الاستبيان في ظرف ومعها طابع بريد وظرف اخر مكتوب عليه عنوان الباحث او الهيئة المشرفة على البحث حتى لا يكلف المبحوث قيمة ارسال الاستمارة واعادتها الى الباحث وتعتبر هذه الطريقة الية لذا عليه ان يختار عينة كبيرة نسبياً كما ان المبحوث قد لا يجيب بنفسه على اسئلة الاستبيان .

2- الاستبيان بالتليفون : حيث يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوث تلفونيا ويملي عليه اسئلة الاستبيان سؤالاً ويسجل اجابات المبحوث .

وتتميز تلك الطريقة بسرعة الحصول على البيانات كما تتيح للباحث توضيح وشرح بعض الاسئلة التي يصعب على المبحوث فهمها ومن عيوبها التحيز في اختيار العينة حيث يستبعد الباحث من عينته من ليس لديه جهاز تليفون ومن لا يستجيب تليفونيا كما ان هناك موضوعات حساسة قد يصعب على البعض الادلاء بآرائهم فيها عن طريق التليفون بالإضافة الى ان هذه الطريقة مكلفة ايضاً .

3- الاستبيان بالمواجهة : ويتولى الباحث فيه توزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين اما فرادى او في مجموعات ثم يقوم بجمع الاستمارات بعد ملئها من المبحوثين .

ويتميز بقلة تكاليفه كما انه يضمن للباحث ان المجيب عن الاسئلة هو المبحوث نفسه وليس شخصاً اخر كما ان المبحوث يهتم اكثر بالأسئلة نتيجة وجود الباحث الذي يؤكد للمبحوث سرية البيانات وعدم استخدامها في اغراض غير اغراض البحث العلمي كما ان وجود الباحث مع المبحوث يزيل الغموض الذي يكتنف بعض الاسئلة مما يضمن صدق الاجابات ودقتها .

ثانياً : خطوات تصميم استمارة الاستبيان

ليس هناك اتفاق على خطوات محددة لتصميم استمارة الاستبيان فقد حدد كورنهوزر ست خطوات لتصميم الاستمارة هي :

1- تحديد البيانات المطلوب جمعها .

2- تحديد نوع الاستمارة الي سيستخدمها .

3- اعداد الاستمارة في صورتها المبدئية .

4- اعادة دراسة الاسئلة ومراجعتها فنيا .

5- اختبار الاستمارة .

6- اعداد الاستمارة في صورتها النهائية ووضع الاجراءات اللازمة لاستخدامها .

في حين يشير عبد الباسط حسن الى ان هناك اربع خطوات لأعداد استمارة الاستبيان هي :

1- تحديد البيانات المطلوب جمعها تحديداً واضحاً .

2- وضع مبدئي لاستمارة البحث .

3- تجربة استمارة البحث واختبارها .

4- اجراء التعديلات اللازمة على الاستمارة ووضعها في شكلها النهائي .

5- ارسال الاستمارة بوسيلة تحدد مقدما للأفراد موضوع الدراسة .

ومع اختلاف التقسيمات فان معظم الخطوات متشابهة ولا يخرج تصميم الاستمارة عن الخطوات التالية :

1- التحديد الدقيق لنوعية المعلومات المطلوب جمعها :

هل هي حقائق محددة كالمعلومات والبيانات الشخصية والاجتماعية ام اراء واتجاهات نحو قضية معينة او موضوع محدد ام تشمل النوعين معاً ؟ ويدخل في هذه الخطوة تقسيم الباحث نوع المعلومات المطلوب الحصول عليها الى مجموعة من الميادين والنقاط التي يمكن ان يضمها كل ميدان .

وهناك طريقة لتحديد نوع البيانات المطلوبة وهي طريقة الجداول التخيلية او الصماء وفيها يتخيل الباحث النتائج التي يمكن الحصول عليها عند طرحه سؤالا معينا ولنضرب مثلا لذلك ففي بحث عن نشرات الاخبار في التلفزيون اراد الباحث ان يتعرف على معدل مشاهدة افراد العينة التلفزيون وكان عدد افراد العينة (400) طفل فقام بوضع جدول تخيلي حدد له صيغة السؤال وحصر احتمالات الاجابة في ثلاثة احتمالات :

قراءة الصحف	العدد
لا يقرأ	
يقرأ احياناً	
يقرأ دائماً	
المجموع	400

2- تحديد نوع الاستبيان وشكل الاسئلة :

هل سيتم ارساله بالبريد ام سيتم استيفاؤه بالمواجهة ؟ هل الاسئلة ستكون قصيرة ام طويلة ؟ مفتوحة ام مغلقة ؟ حيث ان لكل نوع صياغة خاصة .

وأياً كان نوع الاسئلة فينبغي ان تراعي فيها البساطة والسهولة وان تكون مناسبة لمستوى ثقافة المبحوثين ومدى ادراكهم للأسئلة فالأسئلة التي توجه الى اطفال في التاسعة من العمر تختلف من

حيث اللغة والاسلوب عن تلك التي توجه لاطفال في الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من العمر وهكذا.

وقد يستخدم الباحث اللغة الفصحى او العامية او الفصحى والعامية معاً تبعا لمستوى ثقافة وتعليم المبحوث . ويجب على الباحث عند صياغة اسئلته ان يبتعد عن الاسئلة ذات الطابع الايحائي اي التي توحي للمبحوث بإجابة معينة كما يجب ان يبتعد الباحث بأسئلته عن الحياة الشخصية التي قد تسبب احراجاً للمبحوث الا اذا كان ذلك من اهداف البحث – وهنا يجب طمأنة المبحوث الى سرية البيانات التي سيدلي بها كما يجب ان تكون صيغة السؤال واضحة ومحددة لا تقبل التأويل ولا تشتمل على اكثر من فكرة .

وبصفة عامة يجب ان توضع التساؤلات الخاصة بالاستمارة في ضوء اهداف البحث فلا يكون هناك سؤال لا يرتبط بهدف من اهداف الدراسة فالإجابة عن مجموعة التساؤلات هي التي يتحقق منها اهداف الدراسة .

3- الاعداد المبدئي لشكل الاستمارة ومضمونها :

يعد تحديد نوعية البيانات المطلوبة وتقسيم مجالات الاستمارة الى عدة ميادين يشمل كل ميدان عددا من الاسئلة يراعي في صياغتها واسلوبها المبادئ السابق ذكرها يقوم الباحث بالصياغة الفعلية للأسئلة مراعيا التسلسل المنطقي لأسئلته . ثم يقوم الباحث بتجربة الاستمارة على عينة استطلاعية ليختبر مدى فهم المبحوثين اسئلة الاستمارة وتحديد طول الاستمارة والزمن الذي تستغرقه الاجابة عنها كما تفيد التجربة في التعرف على درجة استجابة المبحوثين واذا قام الباحث بهذه التجربة فان هناك دلائل تدل على اشتمال الاسئلة على نواح تحتاج الى تعديل واهم هذه الدلائل ما يأتي :

– عدم انتظام توزيع الاجابات على الاسئلة فالإجابات التي لا يمكن تجميعها في رتب ومجموعات والتي لا تتبع نظاماً معقولاً عادة ما تكون نتيجة لعيب او اكثر في نظام الاسئلة .

– قد يحصل الباحث على استجابة واحدة لا تتغير من جميع افراد العينة ردا على سؤال من اسئلة الاستمارة ومثل هذا السؤال يمكن اسقاطه او تعديله .

– اذا كثرت الاستجابات المحايدة او التي من نوع " غير متأكد " او " لا اعرف " دل ذلك على ان السؤال المستخدم يحتاج الى تعديل او حذف وقد يكون سبب ذلك انه يمس مشكلة صعبة الحال او ان السؤال غامض غير محدد او انه يمس ناحية لا يرغب الافراد في الافصاح عنها .

– اذا امتنع كثيرون عن الاجابة فقد يكون ذلك نتيجة لقصور في طريقة صياغة الاسئلة وعلى الباحث ان يعدلها ويجربها من جديد .

– قد يكون هناك تعليقات كثيرة على الاستمارة في الوقت الذي تكون فيه الاسئلة من النوع المقيد.

– اذا اختلفت النتائج التي يحصل عليها الباحث بتغيير ترتيب الاجابات المعطاة دل ذلك على ان الاسئلة تحتاج الى تعديل .

وقد يقوم الباحث – بالإضافة الى التجربة الاستطلاعية – بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين والخبراء الذين لهم صلة بالموضوع ويأخذ نسبة الاتفاق بين المحكمين فاذا كانت عالية دل ذلك على صلاحية الاستمارة ويشترط ان يكون المحكمون في نفس مجال تخصص الباحث فالباحث الذي يقوم بأعداد استمارة عن التلفزيون والطفل يمكنه الاستعانة بأساتذة الاعلام المتخصصين في التلفزيون وبعض اساتذة الطفولة بالإضافة الى بعض اساتذة مناهج البحث وقد يستعين بمحكمين من العاملين بالتلفزيون ممن لديهم خبرة في مجال البحث .

4– اعداد الاستمارة في صورتها النهائية :

وهنا يقوم الباحث بطباعتها وتنسيقها بطريقة جذابة مراعيا عدة عوامل في التنسيق منها الحجم ، وعدد الصفحات ، ونوعية الورق المستخدم ، ووضع عناوين جانبية لكل مجموعة من الاسئلة وترقيم الاسئلة وتحديد المصطلحات التي قد يختلف عليها المبحوثون .

ثالثاً : مزايا الاستبيان وعيوبه

من مزايا الاستبيان :

1- قلة التكاليف والجهد الذي يتطلبه فهو من اقل وسائل جمع البيانات تكلفة كما انه لا يحتاج الى فريق من الباحثين فالباحث يقوم به بنفسه بل يوزع الاستمارات على المبحوثين او يرسلها اليهم وهم يتولون الاجابة على الاستبيان بأنفسهم .

2- يصلح مع العينات الكبيرة الحجم والمنتشرة في اكثر من مكان .

3- يتوافر للاستبيان ظروف تقنين عالية اكثر من اي وسيلة اخرى من خلال صياغة الاسئلة وترتيبها وتسجيل الاجابات .

4- يتيح للباحث جمع معلومات قد يجد المبحوث احراجا في الافصاح عنها اذا استخدمت ادوات اخرى مثل المقابلة .

5- يعطي البحوث فرصة للتفكير في الاسئلة قبل اجابته عنها .

من عيوب الاستبيان :

1- لا يصلح الا مع مبحوثين على درجة من الثقافة او التعليم حيث انه يعتمد على القدرة اللفظية ويتم تدارك ذلك بالاستبيانات الصورية .

2- ادراك الافراد للمعاني التي تحملها الكلمات يختلف من فرد لآخر و كثير من الكلمات والمصطلحات تحتمل اكثر من معنى مما يحد من قيمة الاستمارة وفعاليتها في القياس ويتم تدارك ذلك بتعريف المصطلحات تعريفاً اجرائياً ووضع ارشادات للمبحوثين .

3- في الاستبيان البريدي يفقد الباحث اتصاله الشخصي بأفراد العينة فلا يستطيع قياس رد فعلهم او توضيح ما قد يغمض عليهم من اسئلة كما ان كثيرا من الاستمارات المرسلة بالبريد لا ترد الى الباحث.

4- قد لا تعكس اجابات المبحوث رأيه الشخصي مما يصعب معه معرفة اتجاهه الحقيقي نحو الموضوع .

5- غالباً ما يؤدي طول الاسئلة الى ملل المبحوث ونفوره من الاستبيان .

1- تعريف تحليل المضمون وخصائصه

يعد تحليل المضمون اكثر التصميمات المنهجية شيوعاً في الاستخدام ، في بحوث الاعلام بصفة عادة ، وبحوث الصحف بصفة خاصة .

إذ تشير الدراسات العلمية أن استعمال تحليل المضمون وإجراءاته المنهجية يعود الى بدايات القرن العشرين ، عندما قام الباحثان الامريكان (ليبمان وتشارلز ميزر) بتحليل مضمون مواد اخبارية في جريدة (نيويورك تايمز) ونشر نتائج تحليلها في عام 1920 م .

وقد تعددت تعريفات تحليل المضمون واتفقت في بعض من محدداتها واختلفت في اخر ومن أهمها نذكر تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنه ((احد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة أو المرئية ، يوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كماً وكيفاً)) .

كما عرّفه بأنه ((الاسلوب المنهجي لتحليل محتوى الرسالة الاعلامية واسلوب تناولها ومعالجتها وهو أداة تستخدم في ملاحظة السلوك الاتصالي العلني وتحليله)). فيما يعرفه البروفسور جارلس ماج بأنه ((طريقة أو اسلوب يعتمده الباحث في شرح وتفسير المحتويات التي أنطوت عليها الدراسة أو البحث أو المقالة الاجتماعية)) . اما التعريف الابرز ما اورده برنارد بيرلسون بأنه ((اسلوب بحثي تتضمن الوصف الموضوعي المنهجي والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة)) .

فقد شرح بيرلسون الوصف الموضوعي بان هناك قاعدة واحدة تستخدم دون تحيز في تحليل المحتوى ، بحيث يمكن الحصول على النتائج نفسها ، اذا قام بالتحليل اكثر من شخص واحد . أما الوصف المنهجي فيعني به بيرلسون أن اختيار المحتوى الذي سيحلل يجب أن يعتمد على خطة رسمية ، مصممة مسبقاً وخالية من التحيزات ، بمعنى أن المحلل لا يستطيع أن يختار من الرسالة العناصرالتي قد تتلاءم مع الغرض الذي وضعه فقط وتجاهل العناصر الاخرى ، أما الوصف الكمي فأنه يعني التعبير الرقمي عن نتائج التحليل اي أن يكون التعبير عن طريق التوزيعات التكرارية أو الجداول أو معاملات الارتباط أو النسب باشكالها المختلفة.

ومن هنا ظهرت أهمية تحليل المضمون في الكشف والاستدلال عن العديد من المعاني والرموز الاتصالية في المحتوى ، والتي تعكس الكثير من ابعاد العملية الاتصالية . ولهذا يعد أحد أهم استخداماته الكشف عن المضمون الدعائي واساليبه ، ويرى الباحثون في هذا المجال أن دراسة

الاتجاهات السائدة في مادة من مواد الاتصال تساعد في الكشف عن اساليب الدعاية في المادة الخاضعة للتحليل .

2- الإجراءات المنهجية لتحليل المضمون : يشترط في استخدام اسلوب تحليل المضمون مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة وهي :

أ - التحليل التمهيدي ووظائفه :

يعرف التحليل التمهيدي (المبدئي) بأنه ((تحليل كيفي يتم على عينات اصغر من المادة الاتصالية لغرض تحديد العناصر المكونة لوحدات التحليل النهائي التي ستتخذ اساساً للتصنيف)). إذ يسهم التحليل التمهيدي في التحديد الدقيق للمشكلة وصياغة العلاقة بين عناصرها ، فضلاً عن اسهامه في تأجيل الفروض العلمية المصاغة والتأكد من صلاحيتها للاختبار ، أما وظائفه التي تسهم في صياغة مشروع التحليل النهائي فيمكن تلخيصها في الآتي:

1- صياغة مشروع الترميز ، والذي يشمل تحديد وحدات التصنيف ، ووحدات التحليل ، ووحدات العدد والقياس .

2- استشارة الأساليب الاحصائية أو الرياضية للعدد والقياس .

3- تصميم استمارة التحليل ، وجدولة الفئات ، والوحدات ، وتقرير أساليب عرض البيانات الكمية .

4- صياغة إجراءات الصدق المنهجي ، ووضع المعايير الخاصة بتحقيق واختبار صدق الإجراءات.

ب- اختيار وحدة التحليل :

يسعى تحليل المضمون الى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً لذلك يتم تقسيم هذا المضمون على وحدات وفئات أو عناصر معينة ، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها .

وتعرف وحدة التحليل بأنها ((الشيء الذي يتم عده فعلاً ، وهي اصغر عناصر تحليل المحتوى ، ولكنها في ذات الوقت من أهم هذه العناصر)) ، ويذهب الباحثون الى أن هناك خمس وحدات رئيسة في تحليل المضمون هي :

1- وحدة الكلمة : وهي أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون ، وقد تكون الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم معين ، أو قد تكون معبرة عن رمز معين ، أو عن مدلول معين .

2- وحدة الموضوع أو الفكرة : تمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة ، وتعد احدى الدعامات الاساسية في المواد الاعلامية ، والدعائية ، والاتجاهات ، والقيم والمعتقدات . وهذه الوحدة هي جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الافكار التي تحتوي موضوع التحليل .

3- وحدة الشخصية : تستخدم الشخصية الخيالية أو التاريخية وحدة تحليل القصص والدراما والتراجم.

4- وحدة المفردة : ويقصد بها الوحدة الطبيعية التي يستخدمها مصدر مادة الاتصال وتختلف المفردة باختلاف وسيلة الاتصال فقد تكون كتاباً أو مقالاً أو حديثاً ... وتستخدم المفردة كوحدة تحليل اذا وجدت مفردات عدة دون أن توجد بينها فروق جوهرية وفي هذه الحالة يمكن تصنيف القصص الى سياسية أو اجتماعية ... الخ .

5- وحدة مقاييس المساحة والزمن : تستخدم مقاييس المساحة والزمن وحدةً للتحليل وذلك عن طريق حساب عدد السطور أو عدد الاعمدة أو الصفحات .

ولتحديد وحدات التحليل ينبغي التفريق بين مستويين ، لاغراض تحقيق الصدق والثبات المنهجي في عملية التحليل وهما :

1- وحدة التسجيل : وهي أصغر وحدة في المحتوى يختارها الباحث لاغراض التحليل ويخضعها للعد والقياس ويعبر ظهورها أو غيابها ، وتكرارها ، عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل الكلمة والجملة والفقرة .

2- وحدات السياق : وهي الوحدات الاكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل . فاذا كانت الكلمة وحدة تسجيل فأن الجملة تصبح وحدة السياق ، وكذلك تعد الفقرة وحدة السياق للجملة وكذلك الموضوع بالنسبة للفقرات .

جـ - تحديد فئات التحليل :

تعرف الفئات بأنها ((مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث باعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه ، وهدف التحليل ، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه باعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول ، وبما يتيح امكانية التحليل واستخراج النتائج باسلوب سهل وميسور)) .

وتنقسم فئات التحليل على نوعين رئيسين هما :

1- فئة الموضوع ماذا قيل ؟ وتمثل مجموعة الفئات التي تصف المعاني والافكار التي تظهر في المحتوى .

2- فئة الشكل الذي قدمت به المادة الاعلامية كيف قيل ؟ وتمثل مجموعة الفئات التي تصف كيفية أو اسلوب تقديم أو عرض المحتوى .

وتقسم الفئة الأولى (ماذا قيل ؟) على تقسيمات فرعية عدة وهي :

أ- فئة موضوع الاتصال : وتعطي اجابة عن التساؤل عن ماذا يتحدث مضمون الاتصال.

ب- فئة اتجاه الاتصال : وتشير الى الاستجابة أو المعارضة التي يتضمنها موضوع الاتصال .

جـ - فئة القيم : وتمثل الأهداف والعلاقة بين الانسان مايرى أن له قيمة .

د- فئة الطريقة : وتعني تعامل القيم من الهدف النهائي للافعال .

هـ - فئة السمات : تتضمن الصفات الشخصية الاعتيادية والسمات النفسية .

و- فئة الفاعل : وتشير هذه الفئة الى الشخص أو المجموعات أو اي شيءٌ اخر .

ز- فئة العرض : وتمثل الاشارة الى الجماعة التي توجه لها أو تستهدفها المادة الاتصالية .

وتقسم فئة الشكل (كيف قيل؟) على مجموعة من الفئات الفرعية وهي :

أ- شكل أو نمط المادة الاعلامية : تستخدم هذه الفئة لغرض التفرقة بين الانواع الصحفية ، وفنون العمل الاعلامي (تحقيقات أو اخبار أو تقارير ، ....) .

ب- فئة شكل العبارة : وتستخدم هذه الفئة للتعرف على القواعد اللغوية للرسالة الاعلامية اة مكوناتها البنائية .

جـ- فئة موقع المادة : توضح مدى الاهتمام بعرض الومضوع في المكان المحدد ، والاهمية النسبية التي يحتاجها الموقع المذكور بالنسبة لتحليل المضمون .

د - فئة المعالجة الطباعية : استخدام عناوين رئيسية ضخمة وبمساحات كبيرة ، او باستخدام عناوين فرعية .

هـ - فئة المساحة والزمن المخصص للمادة موضع التحليل : وهي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الوقت المتاح على الشاشة والجريدة او المجلة او النشرة للموضوع الخاضع للتحليل .

و- فئة استخدام الصور وارسوم : يؤدي استخدام هذه الفئة الى تدعيم قيمة المضمون لما تضيفه الصور على المادة المعنية بالتحليل من زيادة الايضاح والتأكد والمصداقية .

القياس :

يعرف القياس بأنه " توزيع القيم الرقمية على السمات المختلفة للأفراد او الاشياء او الاحداث وذلك باستخدام مجموعة من المعايير وبذلك فأول متطلبات القياس تتمثل في تحديد المتغير او المتغيرات موضوع الدراسة " .

بدون شك ، يمثل القياس مفتاح الصدق في العلوم التي تستخدمه وخاصة السلوكية منها . ولكن ما يجب ملاحظته ، اذا لم تكف الاوزان الرقمية المقابلة للسمات التي يتم قياسها معبرة عن اوزان لعالم حقيقي او معبرة عن علاقاته تتحول الى مجموعة لا معنى لها من البيانات .

تصنف القياسات الى اربعة مستويات تتعلق في تحليل المضمون وهي :

1- القياس الاسمي .
2- القياس الترتيبي .
3- قياس المسافة الفاصلة .
4- القياس النسبي .

ويمكن الحصول على جميع القياسات المذكورة من خلال استخدام مجموعة مختلفة من المعايير التي تتشكل بواسطتها سمات الاشياء للأرقام الى تقابلها . فاذا اخذنا نموذجا لذلك وشخصنا ان شيئين مختلفين ويقعان في ترتيب نسبي ايضاً . عندئذ نكون قد حددنا قياسا مدرجا ترتيبيا . مثال ذلك ، ان تحليل المضمون يتضمن قياسا تحليليا . فاذا وجدنا في تحليل النزعة ثلاث فئات على النحو التالي : متعاطف (م) ، محايد (ح) ، معارض (ع) ، سوف نحصل عند قياس درجة التعاطف على الترتيب التالي : م > ح ، ح > ع ، وبذلك م > ع

واذا حولنا ذلك الى ارقام فيكون

م=1 ، ح=2 ، ع=3 . او العكس تكون

م=3 ، ح=2 ، ع=1 .

ولا يهم اذا كانت الكمية الاقل او الاكبر هي التي توصف بالرقم الاكبر اذا الترقيم منسقاً .

ويناقش ريتشارد موضوع مستويات القياس الاربعة التي تشترط انواع محددة من المعالجة لإحصائية كالمقاييس الاسمية والترتيبية ، التي تزودنا ببيانات يجب تحليلها بأساليب احصائية غير مترية . اما البيانات التي يمكن الحصول عليها بواسطة مقاييس المسافات الفاصلة والنسبة فانه يمكن تحليلها بالاختبارات الاحصائية المخبرية .

في عمليات تحليل المضمون لا يستبعد أيا من مستويات القياس الاربعة بل هي تستخدم جميعها في وقت واحد . مثال ذلك : ان نظام فئات الموضوع يشتمل على القياسات الاسمية ، في الوقت الذي يشمل حساب نزعة الفئات لأي من فئات الموضوع للقياسات الترتيبية . وفي الوقت نفسه يمكن استخدام القياس النسبي في قياس المضمون .

اجراءات الصدق والثبات

وتتضمن الاجراءات التي يضمنها الباحث خطته لضمان الثبات والصدق لدراسته :

1- الصدق :

ويقصد به التحقق من مدى صلاحية الاسلوب او الاداة لقياس ما هو مطلوب قياسه ، في الموضوعات والظواهر ، ويراد به صلاحية اداة البحث – التصنيف – في تحقيق اهداف الدراسة

2- الثبات :

تتسم اي دراسة تحليلية بالثبات اذا ادى التحليل المتكرر للمضمون الى التوصل الى النتائج ذاتها ، ويرتبط الثبات بالموضوعية ، فتحليل المضمون يكون موضوعياً اذا كانت مقاييسه واجراءاته تتسم بالثبات .

ويشير مفهوم الثبات الى ((اتساق اداة القياس او امكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتائج)) ، وتختلف اجراءات الثبات وفقاً للأداة المستخدمة فبالنسبة لأداة تحليل المضمون هناك طريقتين لتقرير الثبات وهما :

أ- اعادة التحليل : يقوم الباحث بتحليل عينته من المادة قيد الدراسة ويترك تلك المادة لفترة كافية من الزمن (اسبوعين تقريباً او اكثر) ثم يعود لتحليل المادة نفسها ، ويستخرج معامل الاتفاق بين التحليلين .

ب- الاتفاق بين محللين مستقلين : يقوم محللان مستقلان بتحليل العينة نفسها ، ثم يجري عليها حساب معامل الاتفاق بين التحليلين . ويشير الثبات بين المحللين الى مستوى الاتفاق بين المحللين اللذان يقومان بتحليل المضمون نفسه باستخدام الادوات والفئات ذاتها ، فاذا انخفضت نسبة الثبات بين المحللين فأن ذلك يعني وجود خطأ ما ، اما في دقة التعليمات التي يعتمدون عليها في الترميز او خطأ من احد المحللين او في وحدة التحليل ، او في مزيج من هذه الاشياء .

ويحسب الثبات بأكثر من طريقة ، من اشهرها طريقة هولستي الذي يقيس مدى الثبات في تحليل البيانات الاسمية في ضوء نسب الاتفاق في التحليل بأحد الطريقتين السابقة باستخدام المعادلة الاتية :

$$\boldsymbol{R = \frac{2(1,2)}{C1 + C2}}$$

اذ ان R = معامل الثبات

C1, C2 = عدد الفئات التي اتفق عليها الباحث في التحليلين

C1+C2= مجموع الفئات في التحليلين الاول والثاني